الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية
تخصص لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي (لسانيات عامة)

الموسومة ب:

دراسة في كتاب المدارس النحوية أسطورة وواقع لدكتور إبراهيم السمرائي

تحت إشراف الأستاذ:

الدكتور رويسات محمد

من إعداد الطالبتين :

-اخلف حنان

- مويسي حياة

السنة الدراسية 2021/2020

1441هـ/1442هـ

تشكرات

حمد الله و نشكره سبحانه و تعالى الذي أنارة لنا سبيل العلم و المعرفة

نتوجه بخالص الشكر و الأمنتنان للأستاذ الدكتور رويسات محمد

و ذلك لطيبة نصحه و تعامله و توجيه فجزاه الله خير الجزاء

إلى من علمنا أول حرف في اللغة العربية

و نتوجه الشكر أيضا للأستاذ زحاف جيلالي على مجهوداته

التي قدمها لنا في أنجاز هذا عمل

إلى من ساعدنا في إنجاز هذه مذكرةليسانس

الشكر إلى عمال و عاملات المكتبة المركزية جامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة ونتقدم بخالص الشكر والامتنان لزميلي اخلف رفيق الذي ساعدني في إتمام المذكرة

إهداء

إلي كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

. وبرحابته سماحة العارفين

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي عزيز الذي لم يبخل علي بشيء يوما

وإلى أمي عزيزة التي ذودتني بالحنان والمحبة

أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

وإلى إخوتي ،

و إلى من قاسمتني في إنجاز هذا العمل **مويسي حياة**

ثم إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

حنان

إهداء

إلى كل من كلله الله "بهيبة و الوقار

. إلى من علمني العطاء بدون إنتظار.....

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان بعد الطول إنتظار .

ستبقى كلماتك نجوم أهتدي "ا ..... اليوم و في الغد إلى الأبد

والدي العزيز

و إلى من قاسمتني في إنجاز هذا العمل اخلف حنان

إلى ملاكي في الحياة ..... إلى معنى الحب و الحنان إلى بسمة الحياة السر الوجود

أمي حبيبة

إلى من حبهم يجري في عروقي أخواتي

حياة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على نور الدنيا و ضياها وبلسم القلوب وشفاها وهادي الأمة وبشراها أما بعد:

إن أعظم كنز حظي به الإنسان هو القران الكريم منه تفرعت مختلف العلوم فهو مصدر الكثير من العلماء فقد كان

مصب اهتمامهم وجهوا هذا القدر من الاهتمام خوفا من اللحن الذي شاع صيته باختلاط العرب مع الأعاجم حيث أن بعض العلماء منهم أعاجم .

إن اللحن الذي أصاب العرب في لغتهم أمر غير مستحب إطلاقا رغم أنه كان سبب وجيها بظهور علم قائم بذاته إلا وهو علم النحو ومع هذه الدراسات التي ظهرت اختلف العلماء في مسائلهم فأد هذا الاختلاف لظهور مدارس نحوية هذا مصلح يشر إلى اتجاهات مست النحو العربي لقضاياه وارتبط كل اتجاه بإقليم عربي معين ومن هذه المدارس المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية ، ولم نجد أحسن من السمراء في كتابه المدارس النحوية أسطورة وواقع لدراسة وتعرف على مختلف القضايا ومسائل الخلاف بين المدرستين .

أما السبب الذي دفعنا لاختيار هذا الكتاب فهو محاولة سد ولو جزء بسيط من الثغرات الموجودة فنا من الجانب النحوي ونتج عن هذه الدراسة خطة مكونة من فصلين استهليانهما بمقدمة ذكرنا فيها أهم ما جاء في البحث .

-الفصل الأول :تناولنا فيه مدخل تحدثنا فيه عن إبراهيم السمرائي حياته ومسيرته العلمية وأرائه اللغوية بالإضافة إلى مؤلفاته .

-المبحث الأول : يتحدث عن المدرسة البصرية عوامل أسبقية المدرسة النحوية البصرية ومنهج دراستها بالإضافة إلى مصادرها .

المبحث الثاني تحدثنا عن المدرسة الكوفية نشأتها وخصائص منهج المذهب الكوفي .

استهلينا الفصل الثاني بتمهيد ثم تحدثنا عن مسائل الخلاف لدى البصيرون والكوفيين

المبحث الأول: يتحدث عن مسائل الخلاف النحوي بين الكوفة والبصرة ودوافع الاختلاف

أما المبحث الثاني يتحدث عن المصطلح النحوي لدي البصريين والكوفيين والمصطلحات النحوية لدي البصريين والكوفيين ونماذج عنها ' ومن خلال دراستنا لمقاييس علم النحو ونظرا لصعوبة هذا العلم اخترنا البحث في هذا الموضوع الموسوم بمدارس النحوية أسطورة وواقع للدكتور إبراهيم السمرائي 'فوجدنا أنفسنا أمام الإشكالية التالية ما

موقف السمرائي من المدرستين النحويتين الكوفية و البصرية ؟

واقتضت طبيعة الموضوع ان يكون المنهج المعتمد في هذه الدراسة وصفي تحليلي لأنه يتبع الموضوع ويحيط بجميع جوانبه إذ يلجأ إليه الباحث بغرض التوصل إلى معرفة دقيقة تفصيلية عن عناصر تلك الظاهرة ،ومن الصعوبات التي واجهتنا قلة الدراسة عن هذا الموضوع ومع ظروف الوباء المنتشر كورونا فيروس وقلة التنسيق مع الأستاذ وعد ذهابنا إلى المكتبات هذه أهم الصعوبات التي عرقلت مصادرنا في إتمام المذكرة .وأملت طبيعة الموضوع أن يكون البحث قائم ومعتمد على مجموعة من المراجع أهمها تاريخ الشعراء سمراء لأبراهيم السمرائي ومدارس النحوية أسطورة وواقع لإبراهيم السمرائي المدرسة الكوفية ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدي مخزومي

- مدخل : المؤلّف إبراهيم السامرائي

1- نبذة من حياته : هو الدكتور إبراهيم بن احمد بن راشد بن حبيب بن مرتضى بن عبد العزيز ابن خضر بن عباس وهو الجد الأعلى لعشيرة أبو عباس احدى قبائل سامراء.

ولد عام 1339 هـ -1920 م في العمارة [1] وهي حاضرة جنوبي العراق بين بغداد والبصرة ،قد نزح جده اليها من مدينة سامراء الواقعة شمالي بغداد .توفيت والدته وهو صغير فكفلته خالته و توفي أبوه بعد ذلك في البصرة ،كانت طفولته غير مريحة كما يقول عنها، وبعدها حفظ القران الكريم أكمل المدرسة الابتدائية والمتوسطة في العمارة ثم أكمل المدرسة الثانوية في البصرة .إذ لم يكن في العمارة مدرسة ثانوية آنذاك ثم قدم إلى بغداد ودخل دار المعلمين العالية كلية التربية بجامعة بغداد لاحقا.وكان من أساتذته فيها الدكتور جواد (اللغة العربية) والدكتور محمد مهدي البصير(الأدبي العربي) ثم تخرج منها وكان الأول في دفعته ثم عين مدرسا لمادة اللغة العربية في كلية الملك فيصل ببغداد وهي مدرسة ثانوية نموذجيا تدرس بقية المواد فيها باللغة الانجليزية [2]

انضم إلى البعثة العراقية للدراسة في جامعة السوربون بباريس سنة 1949م وبقي أكثر من سبع سنين هناك ودرس فيها عددا من اللغات السامية، من اجل الوقوف على التطور اللغوي التاريخي وكان من أساتذته ريجس بلاشيرولويس ماسيون وليفي بروفيشال السوربون بدرجة الشرف الأول.

1/-ابراهيم السمرائي .تاريخ الشعراء سامراء من تأسيسها حتى اليوم 1970م طبعة 1ص46

2/-اللسان العربي العدد الثالث والخمسون ربيع الثاني 1423ه/يونيو حزيران 2002م.ص09 ص 10

عاد الى بغداد عام 1956م وعين مدرسا في كلية العلوم والآداب وخلال وجوده قي تلك الكلية

أوفد للتدريس في جامعات عربية كجامعة لبنان وبنغازي ... وحاضر عدة مرات في

معهد البحوث والدراسات العربية العليا التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة بين 1962م

1972م وقد صدرت محاضراته تلك في أربعة كتب :

1/-التوزيع اللغوي الجغرافي

2/-التوزيع اللغوي التاريخي

3/-تنمية العربية في عصرنا

4/-الأدب الانستاس ماري الكرملي 1

- من خلال تطلعنا للعديد من الكتب اكتشفنا كم الهائل من المؤلفات والتحقيقات التي خدم بها إبراهيم السامرائي اللغة العربية وهذا اكبر دليل على ثروته العلمية وإنتاجه الغزير. ومن أهم كتبه التطور اللغوي والتاريخي والفعل زمانه وأبنيته

التحقيقات 1/سؤالات نافع بن الازرق الى عبدالله بن عباس 2/-الكتاب لابن درستويه 3/-في التعريب والمعرب وهو المعروف بحاشية ابن بري على كتاب المعرب 4/-السرج واللجام لابن فارس 5/- تمام فسيح الكلام لابن فارس 6/-في التذكير والتأنيث لابن حاتم السجستاني 7/-المسائل والأجوبة مسالة رب للبطليوسي 8/-التعريف بأداب التأليف للسيوطي 9/-يفعول للصغاني 10/- المتشابه للثعالبي 11/-العين للخليل بن احمد الفراهيدي بالاشتراك مع الدكتور مهدي مخزون

1-اللسان العربي العدد الثالث والخمسون ربيع الثاني 1423هـ يونيو حزيران 2002 ص10

02-اللسان العربي العدد الثالث والخمسون ربيع الثاني 1423هـ يونيو حزيران 2002 ص12

2- مؤلفاته:

1 تنمية اللغة العربية في العصر الحديث

2العربية تواجد العصر

3الفعل زمانه وأبنيته

28 في تاريخ اللغة العربية

29اللغة والحضارة

30 مقدمة قي تاريخ العربية

4 في شرف العربية

5 في شعاب العربية

6 المدارس النحوية أسطورة وواقع

7من أساليب القران

8- من بديع لغة التنزيل

9-من سمة العربية

10-من وحي القران

11-النحو العربي نقد وبناء

12-الأب انستاس ماري الكرملي وآرائه اللغوية

13-التطور اللغوي التاريخي

14-التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق

15- دراسات في اللغة

16-رسائل في اللغة

17- السيد محمود شكري الالوسي وبلوغ الارب

18-العربية بين أمسها وحاضرها واللغة والفن والتاريخ

19-الفارابي وعلم اللغة واللغة والفن والتاريخ)

20-في لغة الشعر والأدب

21- مباحث لغوية

22- النحو العربي في مواجهة العصر

23- مع المصادر في اللغة والأدب

24-مع المعري اللغوي

25- دراسات في اللغتين السريانية والعربية

26-العربية تاريخ وتطور

27- فقه اللغة المقارن والتركية

31 دراسات في تراث أبي علاء المعري

32 في مجلس أبي الطيب المتنبي

33 في الأمثال العربية

34 لغة الشعر بين جبلين

35-الأعلام العربية

36-إعلام الورى في ما نسب إلى سامرا

37-التكملة للمعاجم العربية في الألفاظ العباسية

38-المجموع اللفيف معجم في الموارد اللغوية والتاريخية

39- معجم الفرائد

40-معجميات

41-من الضائع من لمعجم الشعرللمزرباني

42-من معجم الجاحظ

43-من معجم المتبني

44-من معجم عبد الله بن المقفع

45- من حديث أبي الندى أحاديث وحوار في الأدب

46- لفيف وأشتات(أحاديث وحوار في الأدب

47- نصوص ودراسات عربية وافريقية في اللغة والتاريخ

48- قطوف ونوادر

49- في المصطلح الإسلامي

50-في المعجميات العربية القديمة

51- في الصناعة المعجمية

52- حديث السنين – سيرة الذاتية

53- رحلة في المعجم التاريخي

54- الدخيل في الفارسية والعربية

55-المعجم الوجيز في المصطلحات الإعلام 56- ديوان الشعر

- **الاستنتاج:**

قبل الحديث عن الدكتور إبراهيم السامرائي يكفي تطلعا لمؤلفاته وتحقيقاته فهي انجازات عظيمة قام بها وما ابهرنا حين بحثنا في حياته هو أن إبراهيم السامرائي لم يعش تلك حياة مشجعة التي تدفعه إلى النجاح فقد عاش يتيما ورغم هذا مصدر فخر .

1/-"اللسان العربي العدد الثالث والخمسون ربيع الثاني 1423ه يونيو حزيران 2002م ص"11

3- آراؤه اللغوية :

"اشتهر السامرائي لغويا ومعجميا .يؤمن بتطور اللغة و انتقالها من حال إلى حال وبأنها لا تزال مجال درس وبحث ،وكانت له وقفات طويلة مع المعجمات فدرس قديمها وتعرف على حديثها فكان مدقق ومصححا ومضيفا إضافات فيها تمام الفائدة ومسهما إسهامات جفة تصث في خدمة العربية فكان له في هذا المضمار كتب كثيرة منها دراسات في اللغة ومباحث لغوية ...الخ قد سبق ذكرها "[01]

وقد أبدى رأيه في معظم قضايا اللغة كإصلاح النحو العربي وأولى اهتماما خاصا لمسألتين إحداهما

التطور التاريخي والأخرى تنمية اللغة العربية وكذلك قوله في تقديمه " لكتابه حديث السنين << وراني لارفض مصطلح السيرة الذاتية ذلك أن أصحاب هذا المصطلح من الدارسين العرب لايعملون الفكر فيهتدون إلى شيء يلتمسونه في ثقافتنا .بل إنهم يعولون على ما يكون لدى الغربين فيقتبسونه ويسيرون في هدية

>>autobiographie[2] إن السيرة الذاتية ترجمة لما هو

ومن آرائه أيضا<< أن اللغة لايعرفها معرفة وافية تلك المعرفة التي تمس عقل المرء و قلب غير أبنائها والآخرون الذين عرفوا البيئة اللغوية من غير أبنائها بخلاطهم و معا يشتهم لأصل اللغة[3]

2/-المصطلحات:

مفهوم المدرسة:

بنظرنا هي مجموعة من الآراء يتواضع عليها مجموعة من الناس لهم طريقة تفكير مميزة وينتهجون منهجا للوصول إلى هدف ما .والمدارس النحوية مصطلح يشير إلى اتجاهات ظهرت في دراسة النحو العربي، اختلفت في مناهجها في بعض المسائل النحوية الفرعية وارتبط كل اتجاه منها بإقليم عربي معين.

استنتاج:

أبدى إبراهيم السامرائي رأيه في عدة قضايا تختص باللغة طبعا، درس معجمات القديمة وكان له الفضل في تحقيق عدة كتب ومعاجم قدم الكثير في سبيل العلم.

1/-ابراهيم السمرائي علامة العربية الكبير والباحث الحجة لأحمد العلاونة دارالقلم- دمشق الطبعة الأولى 1422ه-2001م صفحة 1-32

2/-إبراهيم السمرائي حديث السنين .دار عمار .الطبعة الاولى1418ه-1998م صفحة 5

3/- نفس مرجع 2 صفحة 165

الفصل الأوّل

التّعريف بالمدرستين النّحويتين :
الكوفة والبصرة

المبحث الأول : مدرسة البصرة النّحويّة

1- عوامل أسبقية المدرسة النحوية البصرية

2- 1عامل التاريخي:

"تأسست مدينة البصرة في عهد أمير المؤمنين عمربن الخطاب رضي الله عنه على يد الصحابي الجليل عينة وبصرها بعد موافقة عمر بن الخطاب وكان ذلك في سنة 14ه في أرجح الروايات ,وسرعان ما أصبحت مركزا تجاريا واقتصاديا وسياسيا ,وعلميا مهما بفضل موقعها الجغرافي الواقع شمال الخليج العربي، تعد معبرا بين الشمال ,الجنوب إذا فهي :من أركان المؤسسة لتراثنا اللغوي العربي بمختلف فروعه اللفظية والتركيبية والدلالية ،وكان لهذه المدرسة الفضل الكبير في توطيد القوانين العامة الحاكمة لاستنباط القواعد العربية .

2-1 عامل سياسي:

يذكر إبراهيم عبود السامرائي أنها كانت – أي البصرة عثمانية أموية وكانت كوفة علوية عباسية ،ويستدل بموقعة الجمل الشهيرة بين أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها – والإمام علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه- وهي الواقعة التي كان لها حسب رأيه الوقع المباشر على سياسة المدينتين فيقول الباحث ومن ثم تمسكت كل من المدينتين بما تدين به .فاستمرت البصرة هاشمية عثمانية والكوفة علوية ويحتج الباحث يقول الشاعر الأعشى همذان<< فإذا فاخرتمونا فاذكروا ما فعلنا بكم يوم الجمل >>.

ونحن مع الباحث عبود السامرائي فيما ذهب إليه من عدة منطلقات أهمها :إن الشعر كان لا يزال في تلك مرحلة ديوان العرب ،والأعشى يسجل ما يدور في خلده وخلد أصحابه- ولا شك – وان كان هذا الأمر سببا في الخلاف النحوي في المدرستين .

3-1 عامل جغرافي:

- الموقع الجغرافي هو الآخر كان له الدور الفعال سبق البصرة للاشتغال بالنحو فالبصرة مدينة تقع طرف البادية مما يلي العراق فهي اقرب مدن العراق إلى العرب الاقحاح الذين لم تلوث لغتهم بعامية أمصار وهذا الأمر أيضا له الأثر المباشر في الخلاف النحوي ".

1-الدكتور مبارك تريكي .كتاب محاضرات في أصول النحو ومدارسة 2019 مركز الكتاب الاكاديمي صفحة 149

4-1 عامل ثقافي:

"قرب سوق مربد من البصرة :كان للعامل الثقافي أيضا اثر واضح في سبق البصرة للاشتغال بالنحو إذ كانت تنعقد فيها مجالس العلم والمناظرة ويفد إليها الشعراء /ورواتهم فهي تشبه عكاظ في الجاهلية ينزل فيها العلماء والأدباء .والإشراف للمذاكرة والرواية ولاشك أن هذا الأمر يمكن النحاة من الاتصال بهم ,واخذ منهم اللغة الفصيحة

الصحيحة التي اعتمدوا عليها في تقعيد قواعدهم. ومن ثم جاءت قواعدهم متسمة بالانضباط ,لاتبليل فيها ولاضطراب تلك هي أسباب, أو عوامل التي جعلت البصرة تسبق الكوفة في اشتغال بالنحو"[1]

استنتاج:

ساهمت عدة عوامل في ارتقاء المدرسة البصرية في النحو العربي فكانت بمثابة المكان المثالي لدراسة شتى العلوم .بسبب موقعها الجغرافي .حيث كانت العراق منشأ النحو العربي بسبب اختلاط بالعجم بالإضافة إلى مجالس التي كانت تقام في البصرة (أسواق،ونوادي....)

1-الدكتور مبارك تريكي.كتاب محاضرات في اصول النحو ومدارسة 2019 مركز الكتاب الاكاديمي صفحة 149-150

2- منهج الدراسة عند المدرسة البصرية

اشتهر علماء البصرة بدقة قواعدهم وشواهدهم الموثوقة لاعتمادهم على الفصحاء من العرب. بذلك يعتبر الدارسون أن البصريين أكثر تنظيما ودقة واقوي عقلا."وهم في ذلك قد ذهبوا إلى أن الكوفيين اخذوا كلما سمعوا عن العرب فجعلوه أصلا يقاس عليه. وكأنهم ارادو ان يقولوا :إن الكوفيين لم توثقوا مما اعتمدوه....[1]

- حسب هذا القول نرى أن الكوفيين كانوا يأخذون من العرب كل ماذكر لكن كانت هناك أسباب تجعل العلماء للوقوع في الخطأ كاختلاط العرب بالأعاجم وخاصة انه كان من بين شعراء العرب وعلمائها .شعراء وعلماء أجانب وهذا ما فتح باباً واسعا لدخول اللحن .

"فقد لخص السيوطي الأمر فقال:"اتفقوا على إن البصريين اصح قياسا لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ والكوفيين أوسع رواية

من أمور التي تراعيها المدرسة البصرية:

2--1المادة العلمية:

"إن اهتمام سيبويه بالسماع عمن يوثق بعربتيهم كثير ,نجده واضحا في" الكتاب" في مواضع كثيرة .وهذا يعني أن سبويه ومثله سائر البصريين يتشددون في السماع تشددهم في القياس ,فهم لا يأخذون إلا عمن يوثق بعربتيهم فصاحة وأصالة مبتعدين عمن لايطمأن إليهم بسبب مخالطتهم غير العرب من الدين جاورهم أو كانوا على مقربة منهم .

2-2 اختيار سلامة اللغة المأخوذة عنهم :

اختبر البصريون عن كل ما هو مشكوك فيه من حيث سلامة لغة بدليل "ماجاء في ترجمة أبي عمرو بن العلاء .فقد روي انه سال أبا خيرة ,وهو من الأعراب .عن قول العرب: استأصل الله عرقاتهن فنصب أبو خيرة التاء من عرقاتهن ،فقال له أبو عمرو:هيهات أبا خيرة .لان جلدك وهذا يعني أن اللحن او مايشابه ذلك سرى إلى الأعراب لان أبا عمر وكان قد سمع أبا خيرة يروي الشاهد بالكسر،فلم يتردد في مؤاخذة أبي خيرة وهو احد الأعراب الذين أخذت عنهم اللغة باللحن وذلك لتقدمه في السن وطول مخالطته لأهل الحواضر.

1-إبراهيم السامرائي :المدارس النحوية اسطورة وواقع طبعة الاولى 1987 .دار الفكر صفحة 17-18-19

3-2 التأكد من الثقات في صحة المروي :

"يقول إبراهيم السامرائي :كان البصريون يتحرون عن الرواة .فلا يأخذون إلا برواية الثقات الذين سمعوا اللغة عن طريق الحفظة والاثبات الذين بذلوا جهد في نقل المرويات عن قائليها منسوبة إليهم ".[1] وقد أجاز ذلك في قوله أيضا "ذهب الدارسون في عصرنا إلى

أن البصريين اخذوا بالقياس كما اخذ بالسماع وأننا نلمح هذا في نقضهم لمسائل الكوفيين ,فقد أبوا أن يستدلوا بشاهد لم يعرف قائله وحملوا كثيرا من الشواهد التي خرجت على المسموع الشائع في أنها شاذة آو أنها ضرورة وعلى ذلك لا يمكن أن تكون أساسا في الحكم " [2]

4-2 كمية المقيس عليه المنقول عند العرب:

"ان كوفيين لم يتوثقوا مما اعتمدوه أصلا فقد قاسوا على النادر والشاذ ولم يتحروا صحة ما يصل إليه من مواد وسنرى مبلغ هذا الذي ذهبوا إليه في المادة النحوية القديمة التي وصلت إلينا عن البصريين والكوفيين "[2]

1-ابراهيم السامرائي :المدارس النحوية اسطورة وواقع طبعة الاولى 1987 دار الفك صفحة 17-18
2-الدكتور مبارك تريكي .كتاب محاضرات في اصول النحو ومدارسة 2019 مركز الكتاب الاكاديمي صفحة 151

3- مصادر الدراسة عن البصريين:

"لقد دل الاستقراء على أن البصريين قد اعتمدوا طائفة من المصادر وهي:

1-3 القران الكريم:

لقد اعتمد البصريون لغة التنزيل أصلا أقاموا عليه نحوهم وهو احد المصادر التي توثقوا بها مما أسسوا من نحوهم ولا يعني هذا أن الكوفيين لم يحفلوا بالقرآن

2-3 الشعر الجاهلي والإسلامي :

لقد اعتمدوا الشعر الجاهلي أصلا من أصولهم ,ولقد تجاوزوه إلى الشعر الإسلامي فكان لهم من شعر الفرزدق وجرير واراجير العجاج ورؤية وأبي النجم مادة اعتمدوها في نحوهم.

ولا نعدم أن نجدهم قد استشهدوا بشعر بشار بن برد ،وان تجاوز عصر الحقبة التي وقفوا عنها في استشهادهم فقد جاء" الاقتراح " للسيوطي فيما رواه ثعلب عن الأصمعي :إن إبراهيم بن هرمت أخر من يحتج به ،ومن المعلوم أن ابن هرمة هذا قد ولد سنة تسعين للهجرة ،وعمر طويلا حتى تجاوز منتصف القرن الثاني .

- إن أوائل البصريين قد اطمأنوا إلى سلامة لغة جماعة من العلماء ممن ينتمون إلى أصول غير عربية ،,فقد جاء أن أبا عمرو بن علاء قد قال في الحسن البصري ما رأيت أفصح منه الحسن البصري والحجاج بن يوسف الثقفي .فقيل له :أيهما أفصح قال: الحسن.

وقد أشار الجاحظ إلى هذا وذهب إلى أن من هؤلاء الفصحاء الذين ينتمون إلى أصل غير عربي أبو على الاسواري وهو عمر بن فائد جلس يعض في مسجده نحو ست وثلاثين سنة وقد كان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب ويحتج به[1].

الاستنتاج:

من هنا يمكن القول أن السبب أسبقية البصرة كان في مصادرها الموثوقة التي اعتمدت عليها دون غيرها من القران الكريم و(الشعر الجاهلي الإسلامي ما شاع في العرب) أقام علماء البصرة قواعد خاصة بهم يقيسون على اغلب الشائع .فهم لا يتوسعون لا في قياس ولا سماع .

فإذا وافقت الأحكام قواعدهم اخذوا بها وإذا لم توافق لم يأخذوا فقد كانوا متحفظين.

1-إبراهيم السامرائي :المدارس النحوية أسطورة وواقع طبعة الأولى 1987 دار الفكر صفحة 20-21

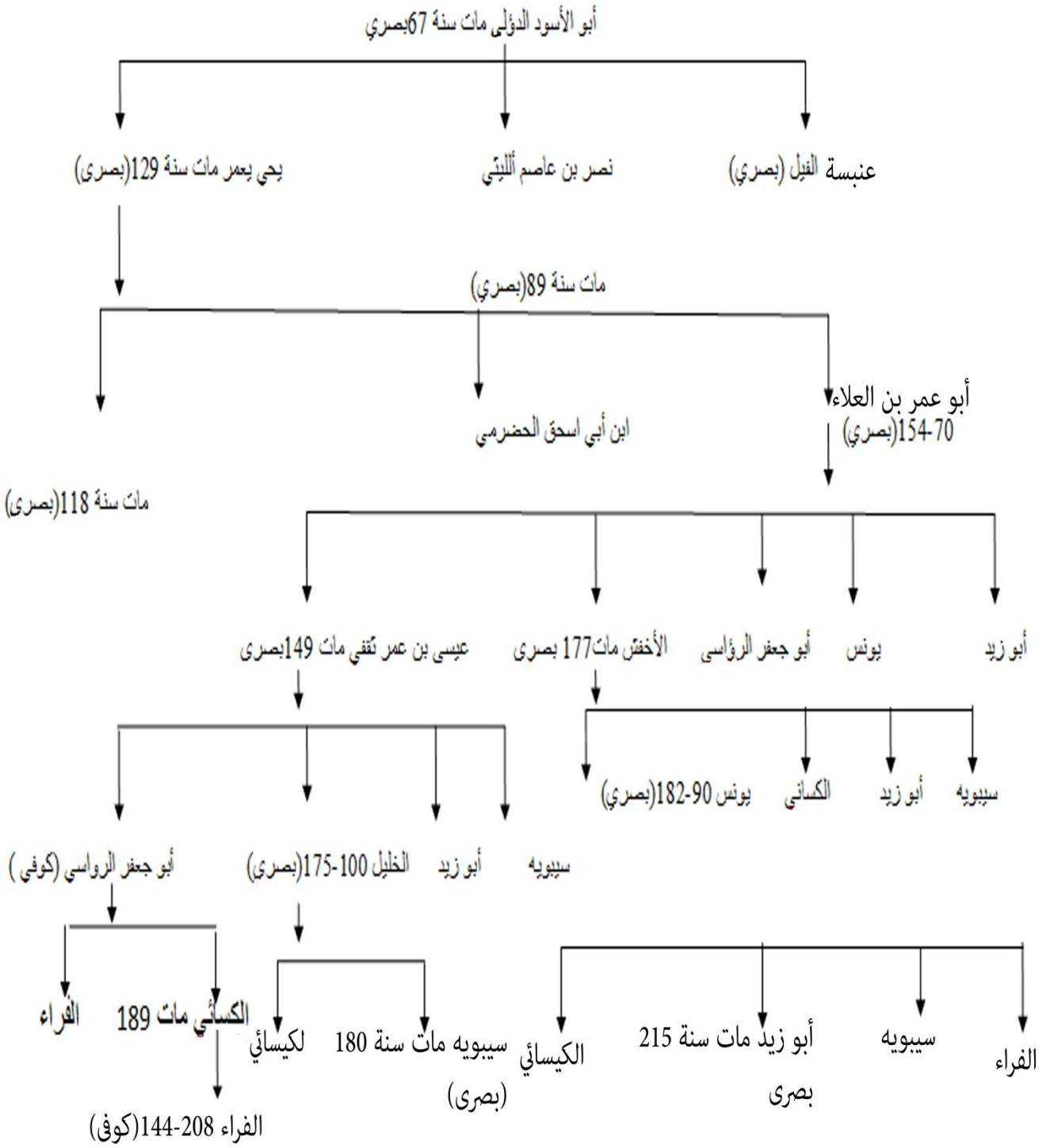

02) أحمد أمين –ضحى الإسلام (الجزء الثاني
مكتبة الأسرة 1998صفحة 284

المبحث الثاني : مدرسة الكوفة النّحويّة

1- نشأة المدرسة الكوفية:

"بدا الاشتغال الكوفة بالنحو في حياة الخليل.أي بعد وفاة أبي الأسود بنحو ستين عاما.فقد كانت وفاته سنة69 ه وكانت الكوفة في خلال هذه الفترة مشتغلة على خلاف البصرة بالفقه ووضع أصوله وفتاواه وبالقراءات وروايتها رواية دقيقة ،مما جعلها تحظى بمذهب فقهي هو مذهب أبي حنيفة و بثلاثة من القراء السبعة الذين شاعت قراءاتهم و هم عاصم وحمزة والكسائي كما كان لها عناية مميزة وواسعة برواية الإشعار القديمة ويذكر إن النحو الكوفي بدا بالكسائي وتلميذه الفراء فهما اللذان رسما صورة لهذا النحو ووضعا أسسه وأصوله ويرى البعض أن البداية النحو الكوفي كانت لأبي جعفر الرؤاسي ومعاذ للهراء فالرؤاسي اخذ النحو عن عيسى بن عمرو أبي عمرو أبي عمرو بن العلاء وعاد إلى الكوفة فتتلمذ عليه الكسائي وألف لتلاميذه كتابه في النحو اسماه الفيصل وكان يعاصره معاذ الهراء اخذ النحوو الصرف من البصرة ثم عاد إلى الكوفة وتفرع للتعليم واخذ عنه الفراء .

- يرى بعض الدارسين أن الاخفش هو الذي الهم الكوفيين المتأخرين الاعتداد بالقراءات الشاذة للقران الكريم مخالفة لسيبويه أستاذه الخليل مما عده بعض انه الأول في توجيه الكوفيين إلى تأسيس مدرستهم ثم أعطاها الفراء الذي يقوم في الكوفة مقام سيبويه في البصرة تشكلها النهائي .وأنهى ما نقصها علماؤها وفي مقدمتهم ثعلب "

الدكتور احمد قريش :"محاضرات المدارس النحوية "جامعة ابي بكر بلقايد .تلمسان. صفحة 36

2- خصائص منهج المذهب الكوفي:

لا اعلم إن احد من القدماء كان يشك في وجود مذهب كوفي مستقل يضعه بإيراد المذهب البصري .وهذه الكتب الطبقات التي ترجمت للنحاة ،سواء أكانت مرتبة على الطبقات كطبقات النحويين للزبيدي ، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي والفهرست لابن النديم ,أم على أساس تواريخ الوفيات كنزهة الألباب لأبي البركات بن الانباري.وتهذيب التهذيب للعسفلاني وشدرات الذهب لابن خليكان ومعجم الأدباء لياقوت ،وبغية الوعاة للسيوطي وغيرها تجمع على أن هناك مدرستين أو مذهبين إحداهما بصرية والأخرى كوفية .

أما الطائفة الأولى فرأيها في ذلك واضح كل الوضوح ،لان جمعت البصريين في موضع والكوفيين في موضع .

أما الطائفة الثانية والثالثة فقد كانتا تشيران إلى أن هذا بصري وذلك كوفي.

والأصل الذي أقام القدماء عليه آراؤهم في التمييز بين المذهبين هو:ما جاء في "الاقتراح" :من أن مذهب الكوفيين القياس على الشاذ .ومذهب البصريين إتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر" .

" إن اعتداد الكوفيين بالنقل وتناولهم القياس تناولاً لا يمس روح النص اللغوي وجنوحهم عن إتباع التأويلات البعيدة والتوجيهات المتكلفة والإمعان المنطقي وتعديلهم القواعد حتى تتلاقى مع المسموع وتفسيرهم النصوص القرآنية، والنصوص اللغوية الأخرى تفسيرا لايكاد يخالف الظاهر ،وميلهم عن إخضاعها لما تواضعوا عليه من إصلاح ثم بناء الكثير من أحكامهم على القراءات التي سبق للبصريين أن كرهوا جانبا منها على قبول معنى خاص هدفوا إليه وابعدوا جانبا آخر منها ،لأنه استعصى على خضوع قواعدهم وابعد على تأويلاتهم[2] ثم إلتماس ذلك في اقوال أئمته و أعمالهم وجد أنهم يلتزمون الدقة فيه ويتنكبون مخالفاته ويتحرجون من خروج عليه هذه الخصائص كلما تضمن لدارس خطوط المنهج الرئيسية التي تكفي لرسم صورة مكتملة لمذهب مستقل ".[2]

الاستنتاج:

اهتم الكوفيون بكل ما سمعوه عن العرب والشواهد القرآنية والحديث الشريف مع العلم أن ليس كل ما اخذ عن العرب صحيح وكذا الحديث الشريف لم يروى صحيحا باللفظ فقد حافظوا فقط على المعنى.

1-مهدي مخزومي المدرسة الكوفية ومنهجها في دراسة اللغة والنحو مكتبة مصطفى اليابي ط2-1377ه/1958م.صفحة349

2-مهدي مخزومي المدرسة الكوفية ومنهجها في دراسة اللغة و النحو مكتبة مصطفى اليابي ط2.1377ه/1958م صفحة 352 و353

الفصل الثّانـي

في مسائل الخلاف لدى البصريين والكوفيين

تمهيد

يعتبر الدكتور طلال علامة أن منشأ الخلاف بين المدرستين في الأخذ عن الاعراب[1]، حيث اعتمدت كل مدينة منهجاً مختلفاً في الأخذ فالبصرة تتقيد بضوابط الصحة و النقاء و السلامة في المصدر و البعد عن الاختلاط و التأثر بالحضر، أما الكوفة فتتساهل في ذلك فنشأ عنه أصل الاختلاف في الاستدلال على الرآي لما عرفنا أن البصرة تواطنها القبائل العربية العريقة الفصحاء أكثر من الكوفة ومن فصحاء القبائل المستوطنة في البصرة بني تميم و بني قيس.

و أما الكوفة فقط اختلط مواطنها بين العرب الفصيحة و الموالى المعجمي فلا عجب إن كان البصريين أشد دقة في الأخذ على الشواهد النحوية من كلام العرب و الكوفيين قد يكتفون فيه بغرائب الكلام.

مدرسة الكوفة و البصرة لها الخصائص النحوية من مواضع علم النحو و قعت تلك الاختلاف لعاملين: في الوقف السياسي و الموقف الجغرافي و حيث أن البصرة في بداية الأمر أصبحت مركزاً لحكومة الدولة الأموية، فلما استولى العباسيون على الخلافة عبسوا البصرة و اتخذوا الكوفة مركز خلافتهم في العراق فلزم ذلك التعارض السياسي و تنافسهم السلبي في كل الأمور[2].

المبحث الأول: مسائل الخلاف النحوي بين الكوفة و البصرة.

تمهيد: قد شاعت القضايا الخلافية القديمة بين النحاة في مدينتي البصرة و الكوفة فلا مفر إذن من مظاهر اختلاف النحويين الذي يترتب على تكوين مدرستين نحويتين: هما

[1] – ينظر، ابراهيم السمرائي، المفيد في المدارس النحوية، دارالمسيرة، 2008،ص49.

[2] – ينظر، كتاب ابراهيم السمرائي، في المدارس النحوية، دار الفكر، ص61.

مدرسة البصرة و مدرسة الكوفة و قد بذل بعض علماء اللغة العربية من القدماء و المتأخرين جهدهم في محاولة الجمع بين هاتين المدرستين.

فألقوا بعض الكتب الذي سجل فيه قضية الاختلاف بين القدماء من بينها إختلاف النحويين "ثعلب" و المسائل على مذهب النحويين فيها إختلف فيه البصريين و الكوفيين[1] و من كتب

المتأخرين منها (الانصاف في مسائل الخلاف) لأبي بركات الانباري و (إئتلاف النصرة في إختلاف نحاة الكوفة) للزبيدي.

" حتى آثر الخلاف في مجال النحو لا محالة ومن حيث الموقع الجغرافي إنه أدت مدرسة البصرة التشدد في إختيار الشواهد و استنباط الأحكام النحوية بخلاف مدرسة الكوفة التي تقدم التسامح في الشواهد النحوية بحيث استغنى من كلام العرب رغم ضعفه و مجهول الراوي، ومن الناحية العنصرية فأكثر أهل الكوفة من اليمانيين و أكثر أهل البصرة من المصريين".

حتى طال الكلام في هذه الصناعة و حدث خلاف بين أهلها في الكوفة و البصرة، و كثرة الأدلة و الحجاج بينهم و تباينت الطرق في التعليم و كثر الاختلاف في إعراب كثيرة من آيات القرآن باختلافهم في تلك القواعد حتى لا يكاد يجد الباحث مسألة من المسائل إلا و فيها مذهبان بصري و كوفي بل و لعل الباحث يستطيع معرفة رأي إحداهما إذا و قف على رأي الأخرى و حدها[2].

فقد صنف الدكتور إبراهيم السمرائي مسائل الخلاف حسب موضوعاتها، و يرى أن من أسباب الخلاف النحوي الموقع الجغرافي و التنافس العلمي في إثبات الذات.

1- دوافع الاختلاف النحوي بين البصرة و الكوفة:

أولاً: الاستنباط الذي تتبعه المدرسة في السماع و القياس و التعليل فمثلاً تحديد السماع و القياس عند البصريين بينما عكسه عند الكوفيين الذين توسعوا في السماع حتى يشمل

[1] – ينظر، المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف،ط7،ص32.

[2] – ينظر، دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، دار النهضة، 1988، ص89.

الفراءات القرآنية و ربما يعود إلى أن البصرة بحكم موقعها الجغرافي على الخليج العربي جعل عملية الاختلاط بغير العرب سهلة نتيجة الملاحة البحرية أما الكوفة فبحكم موقعها الجغرافي وهي وسط العراق فكانت على سلامة اللغة.

ثانياً: التنافس العلمي و إثبات الذات وهذا أمر غريزي في جلة الناس فلكل يجب أن يجد لنفسه المكانة، سواء على مستوى المدرسة الواحدة أو على مستوى المدارس بالإضافة إلى إجراء المناظرات فيما بينهم فقد دونت المؤلفات كثيراً من المناظرات مثل مناظرة الكسائي و سبويه و الأعصمي و بين المازني و إبن السكيت و بين البرد و ثعلب و قد أفرد السيوطي في ذلك باباً في كتابه (الأنتباه و النظائر). سماه (فن المناظرت) كما ألف الزجاجي كتاب آسماه (مجالس العلماء) تحدث فيه عن مجالس العلم و المناظرات بين النحاة.[1]

وعليه فإن من أسباب الاختلاف النحوي الموقع الجغرافي و التنافس العلمي فهذين الاخيرين ساهما و بكثرة في قيام الخلافات النحوية و محاولة كل مدرسة إثبات نفسها.

ثالثاً: الأسباب العصبية الاقليمية فكل يريد القدمة ببلده ومن الجدير القول أن الخلاف بين البصرة و الكوفة يعود إلى الأحداث الأخيرة في زمن الخلافة الراشدة وكان نتيجة ذلك الخلاف بين البصرة و الكوفة.

رابعاً: طريقة التفكير و تفصيل ذلك أن حركة الترجمة عند اليونانين و الفرس نشطت مبكرة عند البصريين و يدل على ذلك ما قام به ابن المقفع من ترجمات و فكرة الاعتزال التي تربط العقل و المنطق وكل هذه التراكمات ظلت ترافق جميع النشاطات الأخرى.[2]

و في الأخير نرى أن نتائج هذه الأسباب تلخصت بكثرة المؤلفات التي صنفت في مجال الدراسات النحوية و كمال نضوجه و ظهور المدارس النحوية بهذه المسميات حيث شهد النحو العربي تضخم في المؤلفات.

2- مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين:

العامل في المبتدأ و الخبر:

---

[1] - ينظر، أحمد كمال زكي، الحياة الادبية في البصرة، دار المعارف، مصر، 1971، ص06.

[2] - الرجع نفسه، ص06.

ذهب الكوفيين إلى أن المبتدأ يرفع الخبر و الخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان و ذلك نحو: زيد أخوك و عمر غلامك. و ذهب البصريين أن المبتدأ يرفع بالابتداء و أما الخبر فإختلفوا فيه فذهب قوم إلى انه يرتفع بالابتداء وحده و ذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء أما الكوفيين فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا أن المبتدأ يرتفع بالخبر و الخبر يرتفع بالمبتدأ لأنا وجدنا المبتدأ لا بد له من خبر ولا ينفكك أحدهما من صاحبه فلهذا قلنا أنهما يترافعان كل واحد منهما صاحبه.[1]

وأما البصريين فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا العامل هو الابتداء و أن كان الابتداء هو التعري من العوامل اللفظية و إذ ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل في حيزه قياسا عن غيره من العوامل مثل كان و أخواتها و أما من ذهب إلى الابتداء و المبتدأ يعملان في الخبر فقالوا لأن وجدنا الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء و المبتدأ.

و أما من ذهب إلى أن الابتداء يعمل في المبتدأ و المبتدأ يعمل في الخبر فقالوا إنما قلنا أن الابتداء يعمل في المبتدأ و المبتدأ يعمل في الخبر ذو الابتداء لأن الابتداء عامل معنوي و هو ضعيف فلا يعمل في نشئين كالعامل اللفظي.[2]

العامل في المفعول به:

إحتج الكوفيين فقالوا: إنما قلنا أن العامل في المفعول النصب الفعل و الفاعل و ذلك لأنه لا يكون مفعول و إلا يعد فعل و فاعل لفظاً أو تقديراً إلا أن الفعل و الفاعل بمرتبة الشيء الواحد و الدليل على ذلك أم إعراب الفعل في الخمسة أي الأفعل الخمسة يقع بعده نحو: يفعلان و تفعلان و يفعلون و تفعلون و تفعلين يا امرأة و لولا الفاعل بمرتبة حرف من نفس الفعل و إلا لمجاز أن يقع إعرابه.

و أما البصريين فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الناصب للمفعول هو الفعل دون الفاعل و ذلك لأن أجمعنا على أن الفعل له تأثير في العمل و أما الفاعل فلا تأثير له في العمل لأنه اسم و لأصل من الأسماء أن لا تعمل وهو باق على أصله في الاسمية فوجب ألا يكون له تأثير في العمل و إضافة ما لا تأثير له في العمل إلى ما له تأثير ينفي أن يكون

---

[1] – ينظر، المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، ط7، ص39.

[2] – المرجع نفسه، ص39.

لا تأثير له.[1]

المنادى المفرد معرب أو مبني:

إحتج الكوفيين أن قالوا إنما قلنا ذلك لأنا وجدناه لا معرب له يصحبه من رافع ولا ناصب ولا خافض ووجدناه مفعول المعنى فلم تخفضه لئلا ينشبه مالا يتصرف فرفعناه بغير تنوين ليكون بينه و بين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق فأما المضاف فنصبناه لأن وجدنا أكثر الكلام منصوباَ فحملناه على وجه من النصب لأنه أكثر استعمالا من غيره.

وأما البصريين فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه مبني و إن كان يجب في الأصل أن يكون معربا لأنه لا شبه بكاف الخطاب و كاف الخطاب مبنية ووجه الشبه بينهما "الخطاب– التعريف– الأفراد".[2]

يرى البصريين أن المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الامر و النهي و النفي و الاستفهام و التمني و العرض ينتصب بإضمار "أن".

وقال الجرمي: ينتصب الفاء لأنها خرجت من باب العطف.

و يرى الكوفيين أنه ينتصب بالخلاف.[3]

يرى بعض البصريين أن الفعل بعد "لام كي" منصوب "بأن" مقدرة بعدها نحو: جئتك لأن تكرمني.

ويرى الكوفيين أن "اللام" هي الناصبة للفعل من غير تقدير "أن"[4].

يرى البصريين أن "حتى" حرف جر و الفعل منصوب بعدها بتقدير "أن" و الاسم مجرور لها.

ويرى الكوفيين أن "حتى" تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير "أن" و تكون

---

[1] – ينظر، المدارس النحوية، ابراهيم السمرائي، دار الفكر،ص64.

[2] – المرجع نفسه،ص75.

[3] – ينظر، نفس المرجع، ص64.

[4] – ينظر، نفس المرجع، ص65.

حرف خفض من غير تقدير خافض[1].
يرى البصريين أن "إنّ" إذا جاءت بعدها اللام تكون مخففة من الثقيلة و اللام للتوكيد.
و يرى الكوفيين أن "إن" بمعنى "ما" و اللام بمعنى "إلا".
و إحتجوا بما ورد في لغة التنزيل و كلام العرب.[2]
وفي الأخير يمكن القول بأن مسائل الخلاف مصنفة حسب موضوعاتها و أن الناظر لها لا يرى الاختلاف إلا في الفروع كمسائل التقدير و التأويل.

المبحث الثاني: المصطلح النحوي لدى البصريين و الكوفيين.
تمهيد: لقد حفل الدرس النحوي بمصطلح وافِ و اشتمل على مواد كثيرة و دلالات كبيرة و صغيرة و هو المصطلح الذي نستعمله في عصرنا و الذي ورثناه في أقدم العصور العربية فقد مر هذا المصطلح بعصور متلاحقة فكانت فيه مواد قديمة زال منها الشيء الكثير لقد استقرت على ما نعرفه اليوم في كتب النحاة المتأخرين و في الكتب المدرسية.

إن هذا المصطلح هو المصطلح القديم الذي لم نضف إليه في عصرنا هذا شيئاً جديداً، و قد يكون لنا أن ندعوه، و مصطلح النحويين البصريين لإلزام أو لتك القوم به من أقدم العصور، ذلك أن الكوفيين لهم مصطلح خاص يختلف في كثير منه عن هذا الذي ورثناه في عصرنا ومن المفيد أن نعرض لهذا "المصطلح" لنقول أنه مصطلح يشمل أبواب العربية نحواً و صرفاً و فوائد أخرى.[3]

1- المصطلحات النحوية لدى البصريين و الكوفيين:

[1] – ينظر، نفس المرجع، ص69.
[2] – ينظر، نفس المرجع، ص69.
[3] – ينظر، سبويه، الكتاب، مج2،ص56.

يجدر الحديث عن المصطلح النحوي بين المدرسة البصرية و المدرسة الكوفية و خلاصة ما يهمنا:

أن الكوفة حاولت من خلال أقطابها (الكسائي و الفراء و ثعلب) أن تجد لنفسها ساحة في الوسط أن تجد لنفسها ساحة في الوسط النحوي أمام قدمة البصريين و لذلك أخذو بقول (خَالِف تُعْرَف) لإثبات الذات و إيجاد مصطلحات جديدة و هنا لا بد من طرح نماذج تمثل كيفية استخدام المصطلح النحوي عند بعض النحاة الذين يمثلون كلا المدرستين فمثلاً (سبويه) من البصرة استخدم مصطلح "الحال" فقد أفرد باباً سماه (باب ما ينتصب لأنه حال صار فيه المسؤول و المسؤول عنه).
و مثل لذلك نحو:"ما شأنك قائماً؟" ونحو "ما شأن زيد قائماً؟" حيث قال هذا حال و إنتصب بقولك "ما شأنك" كما ينتصب الحال "قائماً" في قولك "هذا زيد قائماً" بما قبله.[1]
وفي جانب المدرسة الكوفية كانت مع (الفراء) استخدم مصطلح "القطع" يدل الحال ففي إعراب قوله تعالى[2]: ((و إمرأته حمالة الحطب)) ترفع الحمالة و تنصب فمن رفعها فعلى جهتين يقول"سيصلى نار جهنم، هو و إمرأته حمالة الحطب". تجعله من نعته و الرفع الأخر و "امرأته حمالة الحطب" تريد و "أمرأته حمالة الحطب في النار" فيكون في "جيدها" هو الرافع و الوجه الأخر ان تشتمها بحملها الحطب فيكون نصبها على الذم.[3]

و من خلال ما سبق تبين لي كيفية استخدام المصطلح النحوي عند النحاة سواء كانوا من البصرة أو من الكوفة مع المحاولة لإيجاد مصطلحات نحوية جديدة.

2- نماذج عن المصطلحات:

و يمكن توضيح الخلاف في المصطلح النحوي بين المدرستين من خلال ما ذكره "شوقي

[1] – ينظر، سبويه، الكتاب، مج2، ص56.
[2] – سورة المسد، الآية 4.
[3] – ينظر، أبو زكرياء بن زياد الفراد، دار السرور، ص298.

ضيف" و ما ذكره "عوض الفوزي" فقد تناول الرجلان الحديث عن المصطلح النحوي بين البلدين حيث ذكر جوانب الاختلاف بينهما ذلك الجدول التالي:[1]

المصطلح الكوفي	المصطلح البصري
الفعل الدائم	اسم الفاعل
المكنى و الكناية	الضمير
النعت	الصفة
عطف النسق	الشركة
الترجمة – التكرير	البدل
التفسير	التمييز
حروف الحجد	حروف النفي
لا التبرئة	لا النافية للجنس
الصلة و الحشو	الزيادة
ما يجري و ما لا يجري	المصروف و الممنوع من الصرف
الصفة	حروف الجر
المحل عند الفراء و الكوفيين (غاية)	الظرف – المفعول به
لام القسم	لام الابتداء
الفعل الذي يسم فاعله	الفعل المبني للمجهول
الفعل الواقع	الفعل المتعدي
التشديد	التوكيد
الأسماء المضافة	الأسماء الستة

[1] – ينظر، شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص165، و ص195، عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي و نشأته، ط1، ص 162-189.

القطع	الحال
التفسير	المفعول لأجله
العماد	الفصل و الفاصلة
أشباه المفاعيل	المفعول معه- المفعول له- المفعول فيه- المفعول المطق
الضمير المجهول	ضمير الشأن و القصة و الحديث
(المثال) عند ثعلب	المبتدأ
الأذواق	حروف المعاني
(المرافع) عند الفراء	الخبر
لم يترجموا له	عطف البيان

حاول الدكتور إبراهيم السمرائي وضع هيكل خاص بالمصطلحات و الدلالات و التسميات لتوضيح الخلاف في المصطلح النحوي، فكان ميالا إلى المصطلح البصري أكثر من الكوفي و هذا لم يمنعه من استخدام المصطلح الكوفي رغم ندرته.[1]

و ما يجدر الاشارة إليه أن المطلع و القارئ للجدول السابق يجد أن الخلاف في تسمية المصطلح بين البصريين و الكوفيين يكون أحيانا من خلال المرادف اللغوي مثل (التوكيد – التشديد) و مثل (حروف الحجد – حروف النفي) و أحيانا يكون (علامات الاعراب و البناء فالكوفيين عكسوا التسمية فقط)، و أحيانا يكون من خلال الاستخدام الغرضي للمصطلح بحيث يقدمون تعليلا يعتمد على الوظيفة النحوية نحو: (ضمير الفصل – العماد) و أحيانا من خلال العامل و تحديده مثل (الخلاف- الصرف)[2].

و اخيرا ما خلصت إليه أنه أيضاً هناك تنافس بين البلدين من خلال إثبات الذات فيحاول

1 – إبراهيم السمرائي، الدّراسات النّحويّة ، رسالة تقدم بها ، حسين علي فرحان العقيلي، إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، العراق،2004.

2 – ينظر، شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص195.

أحدهم تقديم ما يبرز به نفسه على جميع المستويات و ليس فقط في المجال النحوي.

-خاتمة-:

من خلال دراستنا لكتاب الدكتور ابراهيم السمرائي نخلص في الأخير إلى عدد من النتائج التي نذكرها على شكل نقاط من أهمها:

- عد السمرائي أن المدرسة البصرية و المدرسة الكوفية من أهم المدارس في تاريخ اللغة العربية.

- يرى على أن النحاة لم يتخذوا من مادة القراءات مصدراً يجدون فيه شواهدهم سواء كانت من القراءات المشهورة أو لم تكن.

- أولى الدكتور السمرائي القرآن الكريم شاهدا في أغلب دراساته النحوية.

- أنكر السمرائي القياس و التعليل لأنهما ليس من طبيعة الدرس اللغوي عنده، لتأثرهما بالمنهج الكلامي.

- كان السمرائي شخصية مستقلة تجري وراء الحقيقة العلمية فلم يكن بصرياً و لا كوفياً محضاً.

- يرى أن الخلافات ساهمت في ظهور ما يسمى بالمذاهب أو المدارس النحوية.

- رفض تعدد المدارس و انكر إطلاق تسمية مدرسة على بيئات النحو العربي المختلفة.

-قائمة المصادر و المراجع:-

القرآن الكريم:

- سورة المسد، الآية4.

قائمة المصادر و المراجع:

1- إبراهيم السمرائي، تاريخ الشعراء.

2- إبراهيم السمرائي، حديث السنين.

3- إبراهيم السمرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع

4- إبراهيم السمرائي، الدّراسات النّحويّة ، رسالة تقدم بها ، حسين علي فرحان العقيلي، إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها، العراق،2004.

5- اللسان العربي، العدد الثالث.

6- أحمد أمين، ضحى الاسلام.

7- أحمد قريش، محاضرات المدارس النحوية.

8- أحمد كمال زكي، الحياة الأدبية في البصرة.

9- أبو زكرياء يحي بن زياد الفراء.

10- سبويه، الكتاب.

11- شوقي ضيف، المدارس النحوية.

12- عبدة الراجحي، دروس في المذاهب النحوية.

13- مبارك تريكي، محاضرات في أصول النحو.

14- مهدي مخزومي، المدرسة الكوفية.

الفهرس

الاهداء

الشكر و العرفان

مقدمة

مدخل 01

المؤلفات والمصطلحات 02

أرائه اللغوية 06

فصل الأول : المدرسة البصرية 07

المبحث الأول : عوامل أسبقية المدرسة النحوية البصرية 08

منهج دراسة عند المدرسة البصرية 10

مصادر الدراسة عند البصريين.....12

المبحث الثاني : المدرسة الكوفية .

نشاة المدرسة الكوفية 14

خصائص المنهج المذهب الكوفي 15

الفصل الثّاني

في مسائل الخلاف لدى البصريين والكوفيين.....16

تمهيد.....17

المبحث الأول: مسائل الخلاف النحوي بين الكوفة و البصرة.....18

1- دوافع الاختلاف النحوي بين البصرة و الكوفة.....20

2- مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين.....21

3- المبحث الثاني: المصطلح النحوي لدى البصريين و الكوفيين.....26

4- نماذج عن المصطلحات.....28

خاتمة